



حولية الآثار اليمنية

العدد التاسع



الهيئة العامة للآثار والمتاحف

General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء

١٤٤٧ هـ - ٢٠٢٦ م



حولية الآثار اليمنية

العدد التاسع

هيئة التحرير

المشرف العام

عُباد بن علي الهيال

مستشار المجلة

د. صلاح سلطان الحسني

تصميم الغلاف

آمال عبدالله الخاشب

شارك في إعداد المادة

د. عبدالله حسين الذيف

د. إبراهيم محمد زايد

منصور حسين الحداد

التنسيق والإخراج الفني

نوال محمد الحسني



الهيئة العامة للآثار والمتاحف

General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء

١٤٤٧ هـ - ٢٠٢٦ م

azal@goam.gov.ye

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية

٢٠٢٤/٣٧٥



المحتويات

١ الافتتاحية

الجوف:

٣ تقرير عن الزيارة الميدانية للمواقع الأثرية - جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ - أكتوبر ٢٠٢٥م.

إب:

٣٣ نتائج الزيارة الميدانية إلى عزلتي شيزر وبني قيس - مديرية الرضمة - رجب ١٤٤٧هـ - يناير ٢٠٢٦م.

٤٧ توثيق قطع أثرية منقولة بحوزة مواطنين من موقع ظفار - الجزء الثاني.

الحديدة:

٨١ مدينة المهجم ومنارتها التاريخية.

٧٦ المواقع والمعالم الأثرية التي استهدفها العدوان في المحافظة (المربع الجنوبي).

٨٤ تقارير قديمة

البيضاء:

٨٥ المسح الأثري للموسم الرابع ٢٠٠٨م في مديرية مكيراس.

سقطرى:

١١٦ أهم المعالم والقطع الأثرية المكتشفة في أرخبيل سقطرى.

المهرة:

١٧٢ المسح الأثري الشامل في محافظة المهرة الموسم الأول يوليو ٢٠٠١م مديرية الغيضة.

حجة:

١٩٣ موقع كهف أثري بقرية جبل المنصورة (عزلة جانب اليمن) مديرية الشاهل.

٢٠٢ تقارير من خارج الهيئة

الحديدة:

البعثة الأثرية الكندية للمتحف الملكي بأونتاريو

٢٠٣ تقرير عن موسم عمل مارس - أبريل ٢٠٠١م في منطقة وادي كيدة بالقرب من حيس.

تعز:

٢٠٩ حصن المتجر بمديرية القبيطة قراءة للشواهد الأثرية.

اسهامات من خارج الهيئة

تعز:

حصن الهجر بمديرية القبيطة قراءة للشواهد الأثرية *

أ. د. عبد الحكيم شايف محمد *

مازال الكثير من الناس لا يدركون ماهية علم الآثار وأهميته في تنمية حياة الإنسان اليمني في وقتنا الحاضر. وهناك الكثير أيضاً يتعاملون مع تخصصات هذا العلم بالنظرة القديمة عندما كان علم الآثار مجرداً وتقليدياً، أهدافه هي البحث عن المواقع القديمة والكشف عنها، ولكنه اليوم شأنه شأن كل العلوم الحديثة والتي شهدت تطوراً وتقدماً في المناهج والتقنيات، بل أصبح يملك العديد من التخصصات الدقيقة، ولا نكون مخطئين إذا قلنا إن هذا العلم يجمع ما بين العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية، وذلك لأنه يهتم بدراسة الإنسان ونتاجه المادي وموروثه الحضاري، مستخدماً تقنياته ومناهجه العلمية في المسح، والحفر، والتحليل، والتأريخ، والترميم والصيانة، تسانده العديد من العلوم الأخرى الجيولوجيا والتاريخ، والهندسة الوراثية، والبيولوجيا، والحاسوب، والجغرافيا، والكيمياء، إذ أن هذه العلوم لا تسهم فقط في وضوح المنهج الآثاري، بل تسهم في تطوير جوهر العمل الأثري.

فعلم الآثار هو فرع من فروع المعرفة الإنسانية، يهدف بالأساس إلى كشف جميع ما أبتكره أو صنعه الإنسان منذ أقدم العصور (نقوش وكتابات، مبان، أدوات، أعمال فنية) ووصف هذه الاكتشافات ودراستها وتصنيفها ومقارنتها، في نطاقها الإقليمي أو فيما جاورها وترتيبها حسب التسلسل الزمني ثم تنسيقها ضمن الإطار التاريخي المناسب.

الغاية الرئيسية لدراسة الآثار هي إحياء عناصر التراث القديم بمختلف جوانبه المادية، والروحية والفنية، وإعطاء صورة واضحة عن النظم الاجتماعية، والاقتصادية في العصور السالفة، ثم تتبع تطورها وفق منظور علمي يساعد على معرفة عوامل ازدهار الحضارات القديمة وإحلالها.

علماء الآثار إلى جانب اهتمامهم بدراسة الماضي على ضوء المخلفات المادية للإنسان، للحصول على تفسير للكيفية التي تم بموجبها النمو الحضاري والتغيرات، التي رافقت هذا النمو ضمن الإطار الزمني، وبمعنى أوسع يندمج علم الآثار مع مسألة المسند إليه - دراسة الماضي - المنهج والنظرية - كوسائل للكشف والوصف والتفسير. وبالتأكيد لا يتجاوز علماء الآثار وفق المفهوم العلمي هذا مسألة التسلسل الزمني للأحداث والالتزام بالعقلانية في التفسير ورفع هذه العقلانية إلى صعيد الفكر حتى لا تظل نفس الأحداث مثلما تركها صانعوها أنفسهم، وبذلك يرقى علم الآثار في

* لزم التنويه إلى أن هذه الدراسة تم القيام بها قبل ٢٠١٠م.

* أستاذ الآثار والأنثروبولوجيا الطبيعية ورئيس قسم الآثار والسياحة

مفهومه الوظيفي من وصف للآثار إلى دراسة وتفسير لها، والتي تدل ضمناً على وحدة التحقيق الميداني حيث تقتضي هذه الوحدة اكتساب المهارات والاستعانة بالعلوم الأخرى (غالب ٢٠٠٣م).

وبالعودة إلى الدراسات التي تناولت نشأة التخصص الأكاديمي، فقد استقلت الدراسات الآثارية في عام ٨٢- ١٩٨٣م كأحد الأقسام التخصصية في كلية الآداب يقوم بتدريس علوم الآثار وتخصصاته، بعد أن كان منذ عام ١٩٧٤م شعبة بقسم التاريخ كلية الآداب، كان يشتمل برنامجها الدراسي على القيام بدراسات وزيارات ميدانية لمواقع أثرية قديمة وإسلامية من قبل الطلاب برفقة أساتذة الشعبة، وتدريب الطلاب على تقديم تقارير علمية، وإجراء أبحاث تخرج في نهاية السنة الرابعة يتم تحديد موضوعاتها من قبل أساتذة الشعبة (دليل كلية الآداب ١٩٨٤م).

وقسم الآثار شأنه شأن بقية الدراسات الآثارية في الوطن العربي يقوم بتدريس علم الآثار وحضارة اليمن والشرق القديم، وتقديم برامج أكاديمية نظرية، وتطبيقية، وفق أفضل المناهج المعمول بها أكاديمياً في مجال الآثار، وتوفير الإمكانيات للقسم من أجل إعداد الطالب المتخصص، وإكسابه المهارات الفنية والمعرفية اللازمة مما يساهم في إعداد مخرجات مؤهلة للعمل في مجال الآثار، والمتاحف، والإرشاد السياحي. كما يعمل القسم على تطوير البحث العلمي والدراسات الأثرية المتعلقة بتخصصات القسم وربطها باحتياجات سوق العمل، والتعريف بالتراث الثقافي والحضاري للوصول إلى تأسيس (كلية آثار وسياحة)، وفتح المتحف وإعداد المؤتمرات والندوات والمشاركة في التجمعات العلمية، والفعاليات وإقامة المعارض، والمساهمة في الحفاظ على الموروث الثقافي، والحرص على غرس روح الانتماء الوطني وترسيخ الهوية الثقافية لدى الطلاب، من خلال الزيارات الميدانية المستمرة للمواقع الأثرية والمعالم التاريخية والمتاحف وإدراك الدلالات الثقافية، والحضارية لآثارنا.

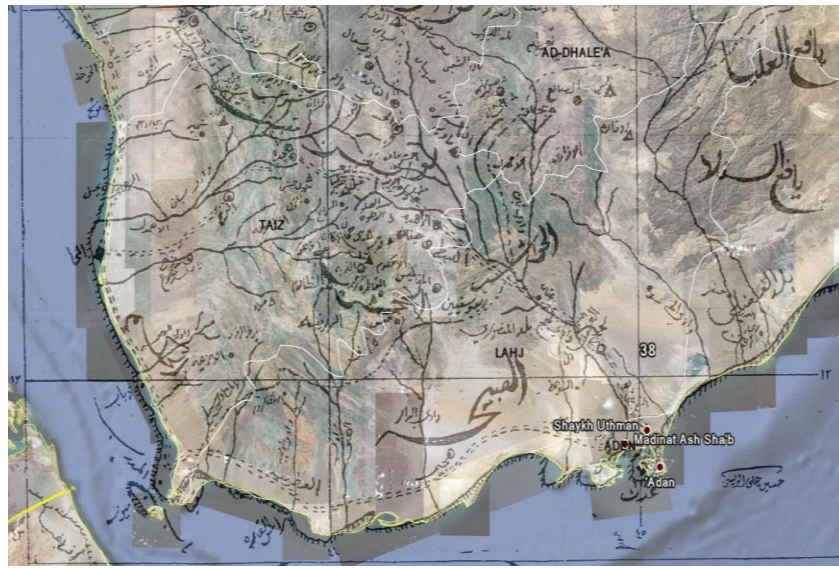
ولإنجاح دور قسم الآثار كإطار أكاديمي تخصصي، تم تجهيزه بالعديد من الملحقات الضرورية: متحف تعليمي، ومعمل ترميم، معمل تصوير، كما تم تطوير البرامج التعليمية التطبيقية في المعامل والمتاحف، والقيام برحلات علمية وفق برنامج محدد يعد في بداية كل فصل دراسي، حيث يقوم أعضاء هيئة التدريس بإعداد جداول بالمواقع الأثرية، التي سوف يتم النزول الميداني إليها بناء على المقررات الدراسية، والتركيز على برنامج التدريب الميداني للطلاب في نهاية العام الدراسي لإكسابهم خبرة عملية.

الهدف من دراسة الموقع

على الرغم من انتشار المواقع الأثرية في المنطقة الجنوبية الغربية من اليمن (المعافر) والتي يعود أقدمها إلى العصور الحجرية، ألا أنها ظلت بمنحى عن العمل الأثري المنهجي (المسح، والتنقيب)، واهتمامات دور المتخصصين والبعثات الأثرية، بل والهيئة العامة للآثار وهي الجهة المسؤولة عن البحث عن المواقع الأثرية وتوثيقها ودراساتها، لاسيما وهناك تغيب لتلك المواقع تحت كثافة الزحف العمراني، والمشاريع التنموية والتي على الرغم من أهمية دورها في إيصال الخدمات وتخفيف المعاناة عن أبناء شعبنا، إلا أنها كثيراً ما تكون عامل هدم لإرثنا الحضاري وتراثنا المادي، بالرغم من إمكانية

أخذ رأي المتخصصين الآثاريين قبل البدء بتنفيذ المشاريع أسوة بما تقوم به الشركات الأجنبية العاملة في مجال النفط والغاز، وكان لزاماً على قسم الآثار جامعة صنعاء أن يضطلع بدوره في الاهتمام والبحث عن المواقع الأثرية وتوثيقها، وتوجيه الدراسات نحوها لاسيما وقسم الآثار في حينها هو صاحب قصب السبق بالعمل في المنطقة، حيث قام في مطلع الثمانيات من القرن الماضي بمسح أولي لمنطقة السوا.

وبعد البلاغ الذي قدمه د. عبد الحكيم شايف محمد حول تعرض الموقع للتدمير للمرة الثانية، حيث كان في المرة الأولى قد تم تجريف المنشآت المعمارية فوق الحصن، وبناء مشروع مياه، أما في المرة الثانية تم تدمير جزء من الموقع أثناء شق طريق الراهدة ظمران طور الباحة.



وصادف مرور مقدم البلاغ ورؤية بقايا جدران، وبرك وسواقي مياه، وتم إيصال البلاغ إلى مهندس المشروع، عبدالحكيم الأغبري والتأكد من عدم التوسع في شق الطريق حفاظاً على الموقع، وهو ما استجابت له إدارة المشروع.



توثيق ما تبقى من المنشأة المائية والتي طالتها الطريق الإسفلتية.

وفي يوم الثلاثاء الموافق ٢٠ / ١ / ٢٠١٠م، تم القيام بزيارة علمية استطلاعية لموقع حصن الهجر - قرية الهجر - مديرية القبيطة محافظة لحج، والذي يقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة الراهدة على بعد حوالي (٣ كم)، بجانب الطريق الإسفلتي الذي يربط الراهدة ظمران طور الباحة.



بقايا أساسات إحدى المنشآت المعمارية داخل الحصن

الموقع وأهميته

يقع حصن الهجر في منطقة استراتيجية، بالقرب من السلسلة الجبلية المطلة على قاع منبسط يمثل امتداداً لقاع خدير في الجهة الجنوبية الغربية، ويتوسط مدخل وادي الريد الكبير الذي تلتقي مياهه مع وادي ورزان، الذي يجري عبر سائلة الشريعة ووادي عقان كرش ليصب في البحر العربي، ويحد الموقع من الشرق جبل الجربة وادي الريد، ومن الغرب جبل غرشة، ومن الجنوب وادي الريد، ومن الشمال الصرفة وقاع الهجر. وإلى جانب ما يتمتع به الحصن من تحصين طبيعي.



التحصينات الدفاعية

يسيطر على مدخل الوادي، وهذا شأن كل المدن اليمنية القديمة التي تقوم على مداخل الأودية، وهو بذلك يذكرنا بنمط العديد من المدن القتبانية، والأوسانية (هجر طالب، هجر ظليمن، هجر حنو الزرير، هجر بن حميد) ناهيك عن أنه يطل على قاع الهجر ممر الطريق التجاري الذي يربط ميناء عدن بمدن المعافر، وحسب رواية أبناء المنطقة، فقد عثر على العديد من اللقى الأثرية قديماً وهي (تمثيل، وبلاطات حجرية مزخرفة، وأواني فخارية) سلمت لمتحف عدن قبل الوحدة.

تجدر الإشارة إلى أنه تم زيارة الموقع من قبل عالم الآثار والنقوش اليمنية أ.د يوسف عبد الله، و د. عبده عثمان غالب أستاذ آثار الشرق والجزيرة العربية، ود. محمد السلامي أستاذ اللغة اليمنية القديمة عندما كان طالباً بقسم الآثار في عام ١٩٩٤م.^١



عملات قتبانية - الصريرة الهجر، عن سيدوف وغالب عبدالله ١٩٩٨م

كما تم زيارة الموقع من قبل فريق من قسم الآثار كلية الآداب جامعة صنعاء، أثناء النزول الميداني إلى منطقتي تعز ولحج، مع فني التصوير بالقسم، وضم الفريق طلاباً من جميع مستويات شعبة الآثار القديمة.

نتائج أولية

أسفرت عملية الاستطلاع والمسح الأولي عن توثيق مكونات الحصن: أساسات لمباني، أراضيات مبلطة، بقايا السور، برك المياه، ومدافن كهفية، وبقايا أحجار مهندمة، وأجزاء من معثورات وشقف فخارية، وأظهرت المؤشرات الأولية أن موقع حصن الهجر يعتبر من المواقع المهمة لعدة اعتبارات:

أولاً دلالة اختيار الموقع الجغرافي، وثانياً الدور التاريخي ومكوناته المعمارية القديمة والإسلامية، وثالثاً علاقته بالمواقع المجاورة كموقع الصريرة، الذي سبق وعثر فيه على عملات قتبانية، والمنشأة المالية (كريف الهجر) ووير أملح، وحويل

^١ أثناء زيارة موقع الصريرة التي عثر فيها على عملات قتبانية، ونشرت دراسة عنها في دورية (AAE) من قبل أ.د. يوسف عبد الله، وعالم الآثار الروسي سيدوف، د. عبده عثمان غالب.

الريد الذي عثر فيه الباحث على أدوات حجرية، والموقع لا يبعد كثيراً عن موقع جبل تلح الذي وثقت فيه البعثة الروسية المشتركة أدوات تعود إلى العصر الحجري الوسيط، كما يطل الموقع على طريق القوافل التجارية، التي تمتد عبر قاع الهجر نحو موقع خدير، وجبل مسور الذي عثر فيه على آثار مهمة في عام ٢٠٠٥م، ومن أعلى الحصن يمكن لنا رؤية قلعة الدملوءة، في أقصى الغرب، وكان يتم التواصل بين هذه الحصون عن طريق دخان النار، حيث تلعب هذه الحصون دوراً في حماية وتأمين القوافل التجارية.

تم الوصول إلى الموقع عبر الطريق الأزفلت الحديث الذي يمر بالجهة الغربية للحصن ثم صعود حوالي ٢٠٠م سيراً على الأقدام، ويقع على مرتفع يبلغ ما يقارب (١٠٠٠م) مشكلاً هضبة تمتد من الغرب إلى الشرق طولها حوالي (٥٠٠م) وعرضها (٣٥٠م).



إحدى الملاحظات الحجرية المهندمة

ومن على الحصن يمكن رؤية العديد من الملامح أو المظاهر الأثرية،^١ التي تقع بالقرب من الموقع، والتي تدل على بقايا الحياة القديمة وهي عبارة عن أطلال لمبان وأساسات، ومنشآت مائية متفاوتة الحجم والسعة، ولديها قنوات أو سواقي تجر الماء إليها، ويظهر على بعضها آثار مادة القضااض، خاصة تلك التي اجتشتها آلات شق الطريق، ويمكن تصنيف أنواع المظاهر الأثرية:

- التحصينات الدفاعية.
- بقايا أساسات لمباني.
- مدرجات زراعية.
- منشآت مائية، برك، مآجل، قنوات.
- مقابر كهفيه.
- بعض المعثورات، منها فخار رسولي.

^١ قام الباحث بتنفيذ مسح أثري للمنطقة وسجل ما يقارب ٢٦ موقعاً أثرياً، عثر في بعضها على بقايا قطع أثرية، والدراسة قيد النشر.



بعض المعثورات الأثرية السطحية

وإذا ما عدنا إلى السجل الأثري فإن الحجر باللغة اليمنية هجرن (ه ج ر ن)^١، تعني المدينة المسورة التي تضم القصر والمعبد والسوق ومساكن علية القوم، ومن خلال نتائج المسح للآثار الباقية أسفل الحصن، يبدو أن الهجر كانت مدينة مهمة يحرسها الحصن، والذي كانت بوابته تقع في الجهة الشمالية الغربية وعلى الأرجح أن البوابة كانت مبنية بالأحجار الضخمة على نفس النسق القتباني، يتم الوصول إليها من سفح الهضبة الصخرية عبر نقيل مرصوف بأحجار مهندمة، ربما تشبه السلم المؤدي إلى المنشأة المائية التي تقع أسفل المدخل.

وهذا الحصن يشبه نمط الحصون التي تنتمي إلى نفس الفترة أو ما قبلها كحصن ماريا في دمار، وجبل العود في إب، وحصن هلة في بيت الصرمي ردا، وجميعها تستغل المساحات بين دور السكن لتأمين متطلبات زراعية بسيطة تؤمن نوعاً من الغذاء عند حصار الموقع.

على مقربة من موقع الحصن، عثر أستاذ التاريخ في معهد الحجر الأستاذ عارف محمد عبد الجليل على نقش مكتوب بالخط المسند، ولكنه لم يتمكن من نقله بشكل كامل، يتحدث عن ملك سبئي اسمه يدع إل بين سوف يتم نشر النقش في المسح الذي قام به الباحث.

أضرار لحقت بالموقع

لقد وقع الموقع ضحية عدة اعتداءات، لعل أهمها أثناء بناء مشروع مياه للمنطقة حيث تم شق طريق إلى سطح الموقع فتم تدمير السور والبوابة، وبناء خزانات خرسانية في أعلى جزء من الموقع حيث كانت توجد بلاطات أرضية حسب رواية الأهالي.

^١ ينوه الباحث إلى ضرورة البحث عن الحجر الموجودة في المنطقة.



تدمير الموقع بهدف التنمية



طبقة القضاض التي كانت تغطي المنشأة المائية وتم تدميرها

والآخر أثناء شق الطريق الإسفلتي الراهدة- ظمران- طور الباحة، حيث تم تدمير القناة التي تنقل الماء إلى السد الموجود في الجانب الشمالي الغربي وبعض المآجل المقضضة.



نبش بجانب أساس أحد المباني

وحالياً مازال يحتفظ الموقع بالعديد مما يثير الانتباه (التحصينات الدفاعية، والمنشآت المائية، وبقايا المباني وإن كانت تعود على الأرجح إلى الفترة الإسلامية المتأخرة، وذلك لتواصل الاستيطان في الموقع)، وهنا لابد أن أنهى إلى ضرورة الحفاظ على هذا الموقع والمواقع الأخرى المجاورة، من قبل السلطة المحلية وتعيين مراقب آثار من أبناء المنطقة أسوة ببقية المواقع الأثرية، وذلك لتعرض المواقع الأثرية للنهب والتدمير.



نموذج لأحد المباني الإسلامية المتأخرة

يحتاج الموقع إلى مشروع تنقيب، أثري لأنه سيكشف لنا معلومات هامة عن تاريخ المنطقة (موقع الهجر أي المدينة) ودورها الذي يمتد من عصور ما قبل التاريخ وحتى الفترة الإسلامية، لاسيما وأن الموقع يتوسط العديد من المواقع الأثرية في خدير ولحج، والمواقع الإسلامية والرسولية منها.

وفي ختام هذا العرض الأولي يتبين لنا أهمية حصن الهجر كموقع شهد استيطاناً منذ العصر السبئي ولعب دوراً في الحياة الاقتصادية كونه كان يشرف على الطريق التجاري، ومثل دليلاً على التواجد السبئي ودوره السياسي في إقليم المعافر الذي كان تحت مظلة الدولة السبئية ثم الامتداد القتبانى، وصولاً إلى الفترة الإسلامية.

أود تقديم بالغ الشكر والتقدير للأستاذ. عارف محمد عبد الجليل، وأخيه ياسر محمد عبد الجليل، اللذين قدما لنا معلومات حول المنطقة عامة والحصن على وجه الخصوص، كونهما من أبناء المنطقة، وأعيد التذكير إلى ضرورة الحفاظ على المواقع الأثرية من قبل المجلس المحلي، وإدارة المديرية، وقيام الهيئة العامة للآثار بمسح أثري شامل لتوثيق جميع مواقع محافظتي تعز ولحج، واختيار مواقع للتنقيب العلمي طويل الأمد حتى يتسنى لنا الكشف عن إبراز الدور الحضاري الخاص للمنطقة في إطار تاريخ اليمن العام.

المراجع

- ١- عبد الله، يوسف. سيدوف، أ. غالب، عبده: نقود قتبانية من الصريرة دورية AAE ١٩٩٨م.
- ٢- غالب، عبده عثمان، كتابات حول الآثار، ٢٠٠٣م.
- ٣- دليل كلية الآداب للعام الجامعي ١٩٨٤م.
- ٤- محمد، عبد الحكيم شايف: مسح منطقة الهجر، ٢٠١٠م، بحث قيد النشر.

تم بحمد الله



حولية الآثار اليمنية

العدد التاسع

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

صنعاء

١٤٤٧ هـ - ٢٠٢٦ م

azal@goam.gov.ye